

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة الحج | من الآية 5 إلى 7

عبدالرحمن العجلان

احياء الناس بعد الموت وذلك ببيان مبدأ الانسان واصل نشأته القادر على ذلك قادر على الاحياء بعد الموت من باب اولى الخطاب في الآية لعلوم الناس ولعل المراد به الكفار - [00:00:01](#)

لأنهم هم الذين في شك منبعث يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث يعني في شك في هل البعث ممكن وهل الله جل وعلا باعث للناس - [00:00:51](#)

ان كنتم في ريب من البعث بامكانه وجوده فانظروا الى اصل نشأتكم ل تستدلوا بذلك على امكان البعث ان كنتم في ريب من البعث والمراد بالبعث الاحياء بعد الاماتة فانا خلقناكم من تراب - [00:01:29](#)

خلق ادم عليه الصلاة والسلام من تراب خلق الله جل وعلا بيده ثم اوجد ذريته من صلبه الاصل الاول التراب ثم ايجاد الذرية من نطفة والنطفة القليل من الماء النقطة اليسيرة من الماء - [00:02:14](#)

ثم من نطفة قطرة يسيرة من المني ثم من علقة تتطور النطفة لخلق الله جل وعلا وارادته الى ان تنقلب ف تكون علقة قطعة يسيرة من الدم المتجمد او الدم الطري - [00:03:09](#)

او الدم شديد الحمرة بدل من ان كان نطفة نقطة من الماء الابيض انقلبت بارادة الله جل وعلا وتكوينه الى قطعة قليلة من الدم المتجمد الاحمر شديد الحمرة ثم من علقة - [00:03:51](#)

ثم من مضفة المضفة القطعة اليسيرة من اللحم بقدر ما يمضغ الانسان ينقلب هذا الدم بارادة الله جل وعلا فيكون قطعة لحم قطعة لحم صغيرة بقدر ما يدخل الاكل في فيه - [00:04:29](#)

مخالقة وغير مخالقة قد تصل الى هذا الحد مضفة فتسقط يقذفها الرحم بامر الله جل وعلا فلا تكونوا هذه نفس وليس ذات روح ولا تبعث لها ليست لا تروح او مخالقة - [00:05:10](#)

يريد الله جل وعلا بقائها في الرحم فتخلق يكون لها وارجل ورأس يقول لها وارجل وراس يكتب لكم لنبين لكم ذكر الله جل وعلا هذا الاصل ليبين اللي انا اصلع - [00:06:06](#)

ومبدأ خلقتنا ونشأتنا لنبين لكم ذلك ليبيّن لكم قدرتنا على هذا التكوين ونقر في الارحام ما نشاء يبقى هذا التكوين الرحم حسب ما يريد الله جل وعلا ويشاء فترة زمنية - [00:06:55](#)

محددة قد تكون ستة اشهر وقد تكون اربع سنين وقد تكون بينهما فاصل مدة الحمل التي يمكن ان يعيش فيها المولود ستة اشهر واكثرها اربع سنين وغالبها تسعة اشهر يقر في الارحام - [00:07:44](#)

في ارحام الامهات ما نشى ماء لانه الى الان ما صار عاقل ولم يقل من نشا للعاقل ما نشاء الى اجل مسمى معلوم عند الله جل وعلا مكتوب ازلا كم يبقى في بطن امه - [00:08:33](#)

مكتوب ازلا ساعة ولحظة خروجه من بطن امه مكتوب ازلا عمره بعد خروجه من بطن امه مكتوب عند الله جل وعلا ازلا صفة هذا الجنين ذكر ام انتى مكتوب عند الله جل وعلا ازلا - [00:09:13](#)

سعید يعمل بعمل اهل السعادة ويوفق لذلك ام شقي يعمل بعمل اهل الشقاوة ويسير على ذلك كل هذا مفروغ منه ازلا وجددت كتابته

بسؤال الملك حينما يسأل ربه حينما يأمر الله جل وعلا الملك - 00:09:46

بنفح الروح في هذا الجنين بعد تمام اربعة اشهر من تكوينه ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى محدود لا يتقدم لحظة ولا يتاخر لحظة شيء مفروغ منه كتبه الله جل وعلا - 00:10:23

ثم نخرجكم بعد ذلك طفلا ثم نخرجكم بعد هذا التكفين يخرج الجنين طفلا نخرجكم جمع طفلا مفرد نعم لأن كلمة طفلا مصدر يصدق على المفرد وعلى الجموع قال الله جل وعلا - 00:10:59

او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء الطفل في اية الحجاب او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء الذين جمعوا فهو كلمة الرضا وكلمة العدل كلمة العدل تطلق على - 00:11:43

المفرد والمثنى والجمع يقول رجل عدل ورجلان عدل ورجال عدل واشهدوا ذوي عادل منكم ثم نخرجكم طفلا هذا اصل المبدأ والنثأة الارحام وقد اخرج الامام البخاري والامام مسلم رحمهم الله - 00:12:15

وغيرهم من اهل السنن رحم الله الجميع عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق هو الصادق صلوات الله وسلامه عليه - 00:13:05

المصدوق من ربه جل وعلا يعني الذي يلقي عليه الخبر صادق واتى بهذا بهذين الوصفين رضي الله عنه في صدر هذا الحديث لأن الانسان قد لا يدرك هذا الشيء لا يدركه - 00:13:31

حقيقة الا الطباء الذين يعرفون تكوين الجنين فلذا قال عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق يعني لا مجال للشك فيه ولو لم تدركه عقولنا ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه - 00:13:58

أربعين يوما نطفة نقطة ماء ثم يكون علقة مثل ذلك. اربعين يوم اخر ثم يكون مضغة مثل ذلك. اربعين يوم الثالثة كم هذه مائة وعشرون يوما اربعة اشهر ثم يرسل اليه الملك من الله جل وعلا - 00:14:29

فينفح فيه الروح. حينئذ يحترق المتحرك فيه روح ويؤمر الملك بان يكتب في سجل هذا الجنين ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه غني او فقير ومن اين يأتيه رزقه بكتب رزقه واجله - 00:15:07

مدة حياته بعد هذه النفخة نفح الروح وعمله ماذا يعمل وشقي او سعيد كل هذا مكتوب مثلا ويقسم النبي صلى الله عليه وسلم وخبره صادق بلا قسم فوالذي لا اله الا هو لا اله غيره - 00:15:48

ان احدكم سيعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع ويسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع - 00:16:27

فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وهذا حديث صحيح يعمل بعمل اهل الجنة فيزيغ قلبه والعياذ بالله جميل عن الحق بسبب طمع من الاطماع فيهلك على ذلك والعياذ بالله - 00:16:55

ويموت على اسوأ عمل فيكون من اهل النار والعياذ بالله وقد يكون عمله عمل اهل النار فيوفق في اخر حياته ولو قبل لحظة من موته فيؤمن بالله جل وعلا فيكون من اهل الجنة - 00:17:32

كسحرتي فرعون في اول النهار وللقاء مع موسى عليه الصلاة والسلام قالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون يقسمون بعزة فرعون وجبروته لانه هو اعظم شيء عندهم وبعد ذلك بقليل لما اعلنوا ايمانهم - 00:17:58

بربي هارون وموسى عليهم الصلاة والسلام قتلهم فرعون فصاروا في الجنة في انهارها شهداء الجنة احياء عند ربهم يرزقون اول الامر يقولون بعزة فرعون انا لنحن الغالبون وبعد ذلك بقليل يقولون اقطي ما انت قاوظ انما تقظي هذه الحياة الدنيا انا امنا برربنا - 00:18:29

يغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر. والله خير وابقى وجد من وفق خرج للقتال لقتال المسلمين في صف الاعداء ويوفقه الله جل وعلا للتوبة ويترك صفة الذي هو فيه - 00:19:08

ويأتي للمؤمنين يعلن ايمانه بالله جل وعلا وبرسوله صلى الله عليه وسلم ويقاتل فيقتل شهيدا يعمل قليلا ويؤجر كثيرا ولذا كما روت

عائشة رضي الله عنها كان من اكتر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:35](#)
اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك او كما قال صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة رضي الله عنها اوتخسى يا رسول الله قال
او ما علمت يا عائشة ان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن - [00:20:04](#)

يقلبها كيف يشاء وما علمنا الله جل وعلا من الدعاء ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة المؤمن يسأل الله جل
وعلا دائمًا وابدا الثبات على الدين - [00:20:24](#)

وعلى طاعة الله وان لا ينحرف عن الحق فيهلك ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتبلغوا اشدكم الاشد القوة ما بين الثلاثين الى
الاربعين هذي اكتمال قوة الانسان ثم بعد ذلك - [00:20:48](#)

قد يستقر فترة وقد يبدأ بالنقص ومنكم من يتوفى ان يموت قبل بلوغ الاشد باجأ محددة ومنكم من يرد الى ارذل العمر. يبلغ الاشد
ويتجاوز ذلك ويصل الى حد الشيخوخة - [00:21:31](#)

والهرم والتخريف ومنكم من يرد يرجع الى ارذل العمر ارذل اخسن وارداً العمر وكأنه يرد الى حال الصبا والطفولة فان العمر يتقدم لكن
قال الله جل وعلا ومنكم من يرد - [00:21:58](#)

يرجع الى الورع اذا ارذل العمر الذي هو احسه فيقول بمثابة الطفل كأنه ابن سنة او سنتين متى هذا في حال الشيخوخة والهرم
والناس يتفاوتون في ذلك فمن الناس من تجعل عليه الشيخوخة والهرم - [00:22:36](#)

ويبدأ به ذلك من سن السبعين او الخامسة والسبعين ومن الناس من يمده الله جل وعلا بقوه الادراك والعقل فيبلغ المئة وهو بكامل
ادراكه وحسن تصرفه وفي ذلك يقول الله جل وعلا - [00:23:12](#)

لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين وقال جل وعلا ومن نعمه ننكسه في الخلق افالا يعقلون وكلما كان المرء
احفظ لامر الله جل وعلا واكثر اهتماما بكتاب الله جل وعلا - [00:23:40](#)

كان امتعه بالصحة والعقل والادراك اكثر من غيره بامر الله جل وعلا يقول عكرمة رضي الله عنه من قرأ القرآن لم يصر في هذه
الحالة كيف هذا الرد والنكس خاص - [00:24:22](#)

بغير قاري القرآن والعلماء واما هؤلاء فلا يردون في اخر عمرهم الى الارذل فليزيدوا عقلهم كلما طال عمرهم ومنكم من يرد الى ارذل
العمر لكي لا يعلم لكي لا يعقل ويدرك - [00:24:49](#)

من بعد علم اي بعد عقله الاول وادراكه شيئا من الاشياء بعد ان وصل الى درجة من العلم والتفكير والاختراع وتصريف الامور
واحكامها يرجع الى حالة السابقة فينسى كل هذه العلوم - [00:25:18](#)

رجع كهيته السابقة وادراكه وعقله بل ربما يكون اردع من الطفل لان الطفل ينمو بالزيادة وهذا الكبير يرجع الى الوري بالنقص وفي
بيان اصل الانسان ومبدأه ونهايته تتبيه للمرء بأنه لا يليق به ان يتكبر ويتعاظم - [00:25:46](#)

ويقول من انا هذا اصله وهذا نهايته الله جل وعلا هو الذي خلقه وصوره ونقله من حال الى حال على غير مثال سبق القادر على ذلك
 قادر على الاحياء بعد الموت - [00:26:26](#)

فهذا دليل عقلي على قدرة الله جل وعلا على البعث ثانيا على القدرة على البعث ليقيم بذلك الحجة على عباده والموفق يقنع بذلك
ولا يشك في البعث والمحروم والعياذ بالله - [00:27:02](#)

والمنحرف عن الصراط المستقيم لا ينفع فيه دليل لا عقلي ولا شرعي وانما ذلك لا قامة الحجة عليه قال الله جل وعلا وترى الارض
هامدة هامدة الهامد اليابس الذي لا حياة فيه - [00:27:40](#)

غضن متحرك تقول هذا اخضر غسل قطع من شجرته ويس تقول هذا هامد لا حياة فيه ارض مخضرة معجبة تقول هذه ارض حية
ارض لا حياة فيها ولا نبات فيها تقول هذه ارض - [00:28:19](#)

ارض يابسة وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء ماء المطر او اجري عليها ماء الانهار والعيون اهتزت تحركت وذلك ان النبات
حينما يوجد في باطنها يشققها ويحركها ويذيل بعض اجزائها عن بعض - [00:28:47](#)

اهتزت وربت يدخل هذا الماء في جوفها وهذا النبات ينمو ويكون فيه روح وحياة على حسبه ترتفع وتزيد فإذا انزلنا عليها الماء
اهتزت وربت وابتنت من كل زوج بهيج من كل شكل - 00:29:35

من الاشكال بهيج جميل يسر به العيون والنفوس اين هذا النبات له اصل ليس له اصل ارض يابسة ما فيها شيء فجاءها الله جل وعلا
بالماء فاحياها وبدأت تتحرك ويتحرك النبات في داخلها - 00:30:16

ويخرج بامر الله جل وعلا هذا بقدرة الله جل وعلا ولا الشيء ما يكون نفسه ولا يوجد نفسه وإنما الله جل وعلا هو الموجد
والطبيعة لا تعمل شيئا - 00:30:50

وابنت من كل زوج بهيج حسن المنظر هذه الدليلة على الاحياء والقادر على احياء الارض بعد موتها وعلى ايجاد ابن ادم من هذا
الاصل وهذا النشأة قادر على احياءه بعد اماتته - 00:31:18

ذلك الصنع والخلق والايجاد بسبب ان الله هو الحق هو جل وعلا الله الحق هو واجب الوجود لا يتطرق اليه الفنا سبحانه وتعالى فهو
الحق في ذاته وفي صفاتة وفي افعاله - 00:31:52

الموجد لغيره تعالى ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى اوجد الشيء من العدم قادر على احياء من مات وسلبت منه الروح في
ان يعيدها اليه جل وعلا وان تفتت - 00:32:36

وتفرق في الارض وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قادر كل من الفاظ العموم لا يعجزه شيء وهو قادر سبحانه وتعالى على كل
شيء وان الساعة اتية الساعة القيمة - 00:33:05

اتية لا ريب فيها الساعة اسم ان واتية خبر ولا ريب فيها جملة في محل خبر ثان لا ريب لا شك فيها قد قال في صدر الاية الاولى يا
ايها الناس ان كنتم في ريب - 00:33:33

يعني في شك من البعث وقال هنا بعد ما بين كمال قدرته تعالى وان الساعة اتية لا ريب فيها العاقل اذا تأمل وتدرك عرف انه لا ريب
ولا شك في الساعة - 00:34:01

لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وانه جل وعلا قادر على بعث من في القبور والقادر على هذه الاشياء الظاهرة المحسوسة
التي يدركها كل انسان قادر على البعث - 00:34:22

جل وعلا والعاقل يتأمل في مخلوقات الله جل وعلا التي بين يديه فيستدل بها على ما غاب عنه وصار الایمان بالغيب ركن عظيم من
اركان الاسلام من اركان الایمان لا يتم ایمان المرء الا بالایمان بالغيب - 00:34:49

العقل لا يتوقف تصديقه على ما ادرك وانما على ما ادرك وما لم يدرك من قدرة الله جل وعلا فهذه ادلة عقلية والدليلة النقلية كثيرة من
الكتاب والسنة والكافر لا يؤمن بالدليلة النقلية - 00:35:26

وانما العاقل منهم يصدق بالدليلة العقلية ثم يؤمن لا يؤمن بعد ذلك بالدليلة النقلية الواردة في الكتاب والسنة والله جل وعلا يقيم الحجة
على خلقه بان لا يكون لهم على الله حجة - 00:36:04

والموفق من تدرك ما ساقه الله جل وعلا من ادلة عقلية ونقلية تصدق وامن واستعد لذلك اليوم العظيم والمحروم والعياذ بالله من
استمر على انكاره واستهزائه وسخريته الم يؤمن ولم يرفع بذلك رأسا - 00:36:35

فهلك ثم مآله بعد ذلك والعياذ بالله الى جهنم وبئس المصير والله جل وعلا كشف الامر واضحًا جليا لخلقه وخطاب العقول بالدليلة
الواضحة البينة ولم يقصرا بدورهم اختياراتهم وانما خطاب عقولهم - 00:37:09

ورغبهم في التفكير والتتأمل والتدبر في اياته جل وعلا ليؤمنوا بالله عن قناعة وصدق واحلال ومراقبة لله جل وعلا في اعمالهم والله
جل وعلا يوفق من شاء من عباده للاستفادة من هذه الدليلة الواضحة البينة - 00:37:59

ويحرم من شاء من عباده عدلا منه والله جل وعلا لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ويقيم عليهم الحجة فيؤخذ بما
اعتقدوه وبما عملوه من الاعمال المحسن باحسانه - 00:38:38

ويثبته الله جل وعلا على ذلك الثواب الجليل والمسيء والمعرض باساعته وانصرافه عن الحق ويتولى الله جل وعلا عذابه على ما قدم

من اعمال سيئة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد -
00:39:12
وعلى الله وصحابه اجمعين -
00:39:35